ما يتعلق به وبكثير من اسس الكيان الصهيوني في فلسطين ، هي امور واضحة للغاية ، لا مجال للبس او غموض بشأنها ٠

من المعروف جيدا ، للقاصي والداني ، ان مناحم بيغن ليس الا ارهابيا سيء الصيت وضيق الافق ٠ وهو ، اساسا ، رجل معارضة محترف ، قضى الـ ٣٣ سنة الاخيرة من حياته ، اي منذ تسلمه قيادة منظمة اتسل (الارغون) سنة ١٩٤٤ وحتى نجاح تكتل ليكود في انتخابات الكنيست الاخيرة ، في ايار (مايو) من العام الماضي ، وهو يقول « لا » ، لكل شيء تقريبا ٠ ومن خلال تشديده على تلك الـ « لا » ،جمع حوله معظم العناصر الصهيونية المتشددة ، من توسعيين وشبه فاشيين ومتدينين متزمتين ، يسيطرون الان عمليا على حزبه ويرسمون سياسته ٠ كما ان نجاح الحزب ، مع حلفائه ، في الانتخابات العامة الاخيرة التي جرت في اسرائيل ، بعد ان كان قد فشل في ذلك ثماني مرات متتالية ، لم ينجم عن « شطارة » بيغن ، بقدر ما جاء نتيجة لتصدع حزب العمل ، الذي حكم اسرائيل منذ قيامها ، وفشله في مواجهة المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي استفحلت داخل الكيان الصهيوني ، خلال السنوات الاخيرة٠

وبحكم خلفيته ووضعه هذين ، فأن بيغن فيالحكم اضعف بكثير منه في المعارضة ٠ فهو محكوم ، اولا ، بعقيدة ليكود واليمين الصهيوني عامة ، القائلة ان مايسمى ارض ــ اسرائيل (وفلسطين كلها تشكل جزءا منها فقط) هي «ملك» لليهود ، لذلك لا يجوز تسليم اية قطعة منها لـ « حكم اجنبي » ٠ كما انه لا يستطيع ، ثانيا ، ان يبدو اكثر « ليونة » من خصومه في حزب العمل ، وهم عمليا من كبار التوسعيين ، الا انهم يعرضون مواقفهم بطريقة لبقة وخبيثة ٠ كذلك هناك ، ثالثا ، « رأي عام » اسرائيلي ومطامع توسعية مختلفة ، ناجمة عن الرغبة في ضمان نمو الكيان الصهيوني في المستقبل ، لا يستطيع اي مسؤول صهيوني ان يتجاهلها ، خصوصا وانها جاءت نتيجة لصلف اسرائيلي استشرى لاسباب لا مجال لذكرها هنا ، خلال فترة طويلة ، وبالتالي لا يمكن ان تختفي فجأة ٠ يضاف الى ذلك كله ان بيغن حساس جدا للانتقادات ، التي لم يعتد عليها ، اذ كان دائما خلال تاريخه السياسي الطويل هو الذي يوجه الانتقادات، لا الذي يتلقاها ٠ وعندما يوجه اليه انتقاد ما يرد عليه بشراسة ، ولكنه سرعان ما ينتقل الى تبرير موقفه ، ثم يأخذ في التراجع (٨) ٠

وفي مثل هذا الوضع لا يبدو ان بيغن قادر ، مهما كان قويا ، على تقديم اية تنازلات جوهرية للسادات او لغيره ، لا سعيا لتأمين مصالح اسرائيل فقط ، وانما حفاظا على مستقبله السياسي أيضا ، وفي داخل حزبه اولا ٠ صحيح ان مناحم بيغن يتمتع بأجترام وطاعة حزبيين عميقين بين اتباعه ، عرف كيف يحافظ عليهما خلال فترة زعامته الطويلة ، بالحرص على السباحة مع التيار من ناحية